التراث الثقافي بالساقية الحمراء وسبل التثمين

"الصناعة التقليدية نموذجا"

سيدي السالك البودناني
دكتور باحث، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ابن مسيك
جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء
المغرب

إن الحديث عن الصناعة التقليدية بمنطقة الساقية الحمراء كتراث يجمع ما بين المادي والغير المادي، مما يستدعي التطرق والتعريف بخصائصه الجمالية والإبداع اليدوي، والكشف عن كوامنه التعبيرية عند الحرفيين بالمجال الصحراوي الحساني لاسيما في مجال اليدوي، والمشغولات الجلدية، الخشبية، النسيجية والمعدنية والتي تجمع بين الوظيفة النفعية والوظيفة الجمالية، هذا الإنتاج التقليدي الذي شكل على امتداد تاريخه الإبداعي المتواصل في الزمان والمكان، أنماطا و صنوفا فنية وتقاليد عملية حرفية كوحدات تعبيرية تجسد جهود الصناع الحرفيين وأصحاب المهن التقليدية الرامية إلى تأهيل هذه الأشكال التراثية وحمايتها من الضياع والاندثار.

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية من القطاعات الحيوية التي تساهم في إحياء التراث والمحافظة على مكتسباته، إذ نجده يدخل في علاقة متكاملة مع بعض القطاعات الاقتصادية التي تعمل على التنمية كالسياحة والتجار ة.، هذا في الوقت الذي نجد فيه بعض القطاعات الأخرى تعمل على إعاقة تطوره كقطاع الصناعة العصرية مثلا، هذا إلى جانب منافسة المنتجات الصناعية المستوردة، مما شكل عائقا وتحديا كبيرا لا سيما وأنه كان يعرف انتشارا واسع النطاق في الماضي، ولكن في الآونة الأخيرة أصبح يعيش أزمة خانقة تدعو للنظر، فحرف عدة أصبحت تعرف تراجعا وأخرى في طريق الاندثار، فهذا سينعكس سلبا على أوضاع الحرفيين والصناع، لذلك يستوجب على الأطر المعنية والقطاع الوصي النهوض بهذا القطاع الحيوي، خاصة وأنه جزأ من المادة التراثية بالمنطقة المدروسة.

فمنذ تشكل المجال البيضاني الذي عرف بتخصص فئة إجتماعية في مجال الحرف والفنون التقليدية تسمى " المعلمين " أو " الصناع "، حيث أسست مجموعة من العائلات الحرفية الموزعة على مختلف قبائل تراب البيضان، لتكون بعد ذلك عائلات مغلقة تحمل بعض الخصائص وسمات نظام الطوائف الهندي[1].

فالمقصود بالصناعة التقليدية هو ذلك القطاع المنتج الذي تندرج ضمنه أعداد من الحرف اليدوية التي تنتج منتجات متنوعة، إذ يفرض تعدد الحرف وتنوع المنتجات تصنيف هذه الصناعة إلى عدة فروع، ويخضع أيضا لمقاييس أهمها: النوع- طريقة العمل- نوعية المنتج، وحسب هذه المقاييس تتفرع الصناعة التقليدية إلى ثلاث فروع[2].

- **الصناعة التقليدية الفنية.**
- **الصناعة التقليدية النفعية.**
- **الصناعة التقليدية الخدماتية.**

يختلف تعريف الصناعة التقليدية باختلاف شرائح المتعاملين مع هذا القطاع سواء بصفة مباشرة أو غير مباشرة، فقانون 1963 الخاص بالنظام الأساسي لغرفة الصناعة التقليدية، يعرف الصانع التقليدي كما يلي: " يزاول الصانع التقليدي نشاطه لحسابه إما وحده أو بمساعدة أفراد من عائلته أو شركاء أو متعلمين أو عملة لا يتعدى عددهم عشرة ولا يمكن أن تتجاوز القوى المحركة التي قد يستعملها لصناعاته

عشرة أحصنة بخارية، ويتولى بنفسه صنع المنتوجات التي يهيئها والاتجار فيها ويتعاطى مهنته إما في مكان المؤسسة وإما بمنزله، ويمكنه بالإضافة إلى ذلك بيع المنتوجات التي لا يصنعها بنفسه إن لم يكن ذلك هو نشاطه الرئيسي..."[3].

وعموما يصعب تعريف الصناعة التقليدية وتحديد الجسر الفاصل بين الصناعة التقليدية والصناعة العصرية من جهة، كما يشجع على التداخل في الاختصاصات بين هذا الجانب وذاك، إلى أنها في الأخير تبقى مجموعة من الحرف التقليدية الأصيلة، التي تعكس ترسبات حضارية وثقافية تنوعت بتنوع المحيط والبيئة، وتطورت عبر العصور، لكن بالمقابل ظلت محافظة ضمنيا على مقوماتها الأساسية، وظل الصانع التقليدي العامل الأساسي في حبك هذا الموروث الثقافي والحفاظ عليه، وبالتالي الاعتماد عليه في تلبية حاجيات السكان خصوصا الرحل، وذلك بإنتاج أدوات تتلائم مع حياة البداوة والترحال اليومية، مما يبدو جليا في مختلف إبداعاته فنلمس ارتباطا بين القديم والحديث والماضي والحاضر، رغم التحولات العميقة في نمط عيشه جراء استقرار الرحل وتغير السلوك الإستهلاكي[4].

- **أنواع الصناعات التقليدية بمنطقة الساقية الحمراء**

1- الصياغة بمختلف أشكالها:

اكتسى جمال المرأة الصحراوية أهمية خاصة ذلك أن مجتمعها اتفق على معايير معينة لتحديد مقاييس هذا الجمال، وهو الجمال الذي لا يكتمل دون توفير مجموعة عناصر ذات مكانة أساسية في إبراز مفاتن المرأة، ولهذه الغاية اجتهد الصانع التقليدي والمتفق على تسميتهم في مجتمع البيضان بالصناع (المعلمين)[5]، وهم نتاج التراتبية الإجتماعية والوظيفية بالتراب البيضاني منذ القرن السابع عشر ميلادي، حيث أن كل فريك (مخيم) يوجد به صانع يتكفل بممارسة الأنشطة الحرفية من صياغة وصناعة الجلود والنجارة...، مما جعلهم يبدعون في إنتاج مجموعة من الحلي الموجهة لزينة المرأة.

وهكذا فبالمعاينة الميدانية والاحتكاك بأسواق الصياغة والصناع المحليين وقفنا على مجموعة أدوات الزينة المتاحة للمرأة في مجال الدراسة كغيره من مجالات الصحراء لكن قبل استعراض أنواع هذه المصنوعات لا بد من التساؤل عن مصدر المواد الأولية لهذه المنتجات التقليدية المحلية.

ظلت الفضة المعدن الأساسي في صناعة الحلي المحلية وهو المعدن الذي يتم توفيره من مختلف المدن الشمالية كتزنيت وأكادير ومراكش والدار البيضاء وتظل المدينتان الأوليتين أهم مزود للمناطق الجنوبية لهذا المعدن وكذا معدن الذهب والذين يكلفان تنقل الصانع لاقتناء احتياجاته من المادة الأولية وأحيانا أخرى يتم توفيرها عبر وسطاء يوفرونها محليا، أما أثمنة شراء معدن الفضة أو الذهب فمتباينة بحسب نوع العيار وفيما يلي جدول بقيمة الفضة[6].

قيمة العيار	ثمنه
عيار 800	1000درهم /كلغ
عيار1000	ما بين 2000 إلى 2500 درهم/كلغ

تجدر الإشارة إلى التمييز بين الوحدتين من العيارين المذكورين فوحدة عيار 1000 فهي ذات جودة عالية وتسمح للصاغة بخلطها بنصف كيلوغرام من النحاس الأصفر، أما الذهب فمختلف الأثمنة تبعا لنوعيته وهكذا يوجد منه ما اتفق على تسميته بلغرود ذي القيمة المتراوحة بين 90 و95 درهما (100.000.00) بالمقابل يتداول الصاغة نوعا آخر من الذهب يكون مصدره الزبناء الذين يعمدون إلى بيع جزء من مصوغاتهم الذهبية لعدة اعتبارات إما لتعرضها للانكسار أو تقادم موضتها أو شكل تصاميمها، وهذا النوع يتعارف عليه

بين الصاغة بالشظايا والتي يشترونه بثمن أقل من قيمته الحقيقية لأنهم يقتنونه من زبائنهم بقيمة لا تتجاوز 70 إلى 75 درهما أحيانا وأحيانا أقل من ذلك على أساس أن هذه المرجوعات تصبح مواد أولية قابلة لتشكيل مصوغات جديدة [7].

يعمد الصانع التقليدي إلى إذابة مادته الأولية سواء كانت ذهبا أو فضة، باستخدام إناء مصنوع من الفولاذ الصلب وصلابته هذه تتيح تحمله درجات الحرارة العالية، وهذا الإناء على شكل كأس قد يصل محتواه حوالي نصف كيلوغرام، ولإذابة المعادن يستخدم آلة التلحيم وغاز توليد الطاقة وكذلك المصهر التقليدي لتسريع وثيرة إذابة المعادن، وبعد الإنتهاء من العملية السالفة يستخدم الصانع أداة تسمى محليا بالعناقية، وهي على شكل ملقط لحمل الإناء(الكأس) الذي صهر فيه المعدن المراد استخدامه قبل صبه في مفرغ حديدي ذي طول حوالي 22 سنتمتر، وبعرض لا يتجاوز السبع سنتمترات و به أربع مسالك لتبقى بها المادة المذابة إلى حين أن تبرد، عند ذلك تصبح المادة الأولية قابلة للتشكيل كما يريدها الصانع التقليدي بحسب الأشكال الهندسية المراد إنجازها في مصنوعاته الجديدة، وفي هذه المرحلة يعمد إلى استخدام مجموعة آلات أو أدوات من قبيل: الكلابة الزبرة والمطرقة وكلها تسمح بتطويع الفضة أو الذهب لأجل تسهيل إعادة تشكيله في قالبه الجديد لذلك يستخدم الصانع (الزبرة) أو السندان، وهي عبارة عن آلة حديدية تقليدية صغيرة الحجم يستعين بها الصانع أثناء العمل قصد إنتاج بعض المنتجات [8]، التي تتيح تحديد قدر المعدن بحسب ما أراد إنتاجه إن كان خاتما أو دملجا أو غيرها من الأشكال...، ومن تم تبدأ عملية الطرق إلى حين تلحيم المعدن في شكله قبل وصول مرحلة التزيين[9]".

بانتهاء الصانع من إذابة المعدن وبعد تحديد الشكل المراد صياغته خاتما أو دملجا، يباشر مرحلة جديدة أخرى تبدأ بعملية (الدگ) أو الطرق لتقويم الإعوجاجات المصاحبة، ثم برد الخواتم أو الدمالج وغيرها من المنتوجات بواسطة المبرد، وبه يتخذ المنتوج شكله النهائي بعد تلميعه وصقله، وتجدر الإشارة إلى أن الصاغة الذين تمت مقابلتهم، هو ملاحظة ذلك الفرق في الجهد وكذلك الحيز الزمني الذي يتطلبه تشكيل الذهب مقارنة بما تتطلبه الفضة.

كما نلاحظ طغيان المنتوجات الفضية ذات الدلالات الرمزية بالمنطقة أكثر من المنتوجات الذهبية، وذلك راجع حسب المستجوبين إلى الإعتقادات السائدة لكونها تدفع الحسد والشر والبلاء، عكس المصوغات المصنوعة من معدن الذهب التي هي نظير شؤم نذير خاصة إذا كانت موجهة للرجال[10].

✓ **الأدوات التي يستعملها الصانع التقليدي في حرفة الصياغة**

الصورة رقم (30): أدوات الصانع التقليدي في حرفة الصياغة

الزبرة: السندان

المطرقة: مطرقة كبيرة متوسطة وصغيرة

كلابة: ملقط

المقص: كبير وصغير

الدابد: أي البيكار لتصميم الحلي ورسمها

زيار اليد: يستعمل لتثبيت المنتوج ليأخذ الشكل المطلوب

المبارد: لبرد المنتوج وتختلف احجامها بين الكبير والمتوسط والصغير

المنقشة: لنقش المنتوج وتكون سميكة أو رقيقة

الزحافة: وهي منقشة ذات حجم عريض

اللحام أي السودور: وهو خليط بين النقرة والنحاس (ثلث من النحاس الأصفر وثلثين من النقرة) يصنع منها مايسمى باللحام وتشكل المنتوجات

التنكار: وهي مادة بيضاء (شبيهة بمسحوق السكر) تستعمل للتلصيق

الكدرة: عبارة عن حوض صغير من الحديد يستعمل لتذويب المواد التي تستعمل في صنع المنتوج

الشاليمو: يستعمل لتسخين وتذويب كل المواد المعدنية من نقرة ونحاس ...

الليخة: نوع من الورق الخشن لصقل مادة النقرة

الشبة: مادة بيضاء توضع في صحن صغير من النحاس الأحمر يصب عليها ماء مغلى يوضع فيه المنتوج لتلميعه وهذه الطريقة كانت تستعمل في القديم، وهذه المادة لم تعد تستعمل حاليا حيث حل محلها مادة الأسيد حيث يوضع فيها المنتوج مباشرة لتلميعها.

النجارة (بوضع السكون على النون): يضع فيها الصائغ منتوجاته بعد مرحلة التلميع لتجفيفه وهذه هي المرحلة النهائية لعرضه وبيعه.

✓ **المنتوجات التي يبدعها الصانع التقليدي في حرفة الصياغة**

الصُوَر رقم (31): منتوجات حرفة الصياغة (أرشيف الصناعة التقليدية–السمارة)

"**الخلخال**[11]: وهو أقدم الحلي الفضية التي كانت تتزين بها المرأة الصحراوية لكنه اندثر فأصبح يعرض في المعارض أو يذوب لصناعة منتوجات أخرى ولكن نقوشه المزخرفة بها الخلخال مازالت تنقش على الحلي الفضية إلى يومنا هذا.

ذ بـا يـل: سوار بمحيط مسطح وعريض

دبالج: سوار بمحيط معكوف

بغداد: منتوج قديم (دملج فضي قابل للفتح والغلق بطريقة تقليدية)[12]

تسبيح: سبحة

الرساغ: أساور مزينة

لخواتم: وغالبا تكون من معدن الفضة، ومن أهمها نجد خاتم الشريعة (عقيقة الشريعة)، يتم الإقبال عليه نظرا لمعتقد منتشر في المنطقة كونه يدفع العين الشريرة.

محصر: نوع من الأساور

الطوية: الغليون

الطبلة: أي الصينية تصنع من النحاس وتستعمل لتوزيع كؤوس الشاي

براد تسميمت: يصنع من المعدن الذي يصنع منه البراد ويستعمل لطبخ الشاي.

المكسرة: تصنع من النحاس وتستعمل لكسر السكر.

المجمر والمقرج: يصنعان من مادة النحاس الصفر والأحمر.

لفرنة: مجمر مصنوع من الحديد

السرتلة: صنع محلي تتكون من سبعة دباليج رقيقة كل واحد مستقل عن الآخر ولها نفس النقوش.

لكتوب: قلائد مصنوعة من الفضة مربعة الشكل يضع بها أهل المنطقة التمائم.

تسبيح السانقو: مصنوع من الفضة وعود مستورد يسمى السانقو يوضع في الرقبة.

الدبابيح: له شكل دائري تتزين به المرأة عن طريق وضعه في معصم اليد وتأخذ عدة أشكال وأنواع ك: (دك السانقو، اللك العريض، دك لرشم الأوتاد).

2- المصنوعات الخشبية

تعد صناعة الخشب من أهم وأبرز الحرف اليدوية في بالمنطقة، وذلك نظرا لأهمية المنتجات الخشبية في الحياة البدوية، حيث يستعمل الصانع التقليدي لهذه الأغراض أنواعا مختلفة من الأعشاب كالجداري والطلح، إلا أنه يبقى الجداري أكثر استعمالا لماله من مميزات جيدة من قوة وصلابة ومقاومة جميع الظروف المناخية، إذ يشرع الصانع في إنتاجه باستحضار قطع خشبية ليأخذ بعد ذلك آلة (القادوم) لنجر هذه القطع كمرحلة أولية، ثم يقوم بتقطيعها إلى أجزاء بواسطة أمايك[13] لتحديد الشكل الشبه النهائي للمنتوج الخشبي، ثم يستعمل المبرد لتسويته وعندما يصبح جاهزا للإستعمال يقوم الصانع بنقشه بواسطة المنكشة، وبعدها يأخذ الصانع آلتي الزحافة والدابد لتخطيط أشكال هندسية ويتم تطعيم النقش أو التزيين بخيوط من الفضة أو النحاس، لتبقى مرحلة الطلاء هي آخر مرحلة يخضع لها المنتوج الخشبي.

ومن خلال المعاينة الميدانية يمكن جرد بعض المنتوجات ضمن المنتوجات الخشبية السائدة:

الراحلة[14]: يركب عليها الرجل بعد وضعها فوق الجمل، شكلها الهندسي شبيه بالكرسي مكونة من قطعتين، هما الراحلة واللبدة تصنع من الخشب الصلب ومغشاة بجلد الماعز المزخرف بأيادي النساء المحترفات، فيما تصنع القطعة الثانية (اللبدة) من الجلد وتوضع بين الراحلة.

أمشقب[15]: (الهودج) تركب عليه المرأة بعد وضعه فوق الناقة، يصنع من عود شجرة الجداري، ومكون من أربعة سيقان رؤوسها مكورة سميكة تسمى أوتاد، مترابطة فيما بينها بعيدان أخرى تسمى البيبان، وهي خيوط جلدية تسمى السيور وأفرشة جلدية تفنن الصانع في زخرفتها ونقشها.

الگدحة[16]: قدح خشب لتقديم الحليب أو اللبن، ذات شكل مقعر وتصنع من الخشب، وتأخذ عدة أشكال وأنواع من أهمها كدحة (يطة) ذات اللون الأسود.

الط بـگ[17]: بمعنى الطبق مفردها أطباق فهو وسيلة لتقديم الوجبات عوض المائدة الخشبية، يصنع من نبتة السمار التي تستخرجها النساء من صقاف الأنهار، وهي حرفة تنفرد بها المرأة الصحراوية، يصل طول الط بـگ في المعتاد إلى حوالي 150 سنتمتر.

الكدحة: قدح خشبي لتقديم الحليب أو اللبن، ذاو شكل مقعر وتصنع من الخشب، وتأخذ عدة أشكال وأنواع من أهمها كدحة (يطة) ذات اللون الأسود.

امشقب: (الهودج) تركب عليه المرأة بعد وضعه فوق الناقة، يصنع من عود شجرة الجداري، ومكون من أربعة سيقان رؤوسها مكورة سميكة تسمى أوتاد، مترابطة فيما بينها بعيدان أخرى تسمى البيبان، وهي خيوط جلدية تسمى السيور وأفرشة جلدية تفنن الصانع في زخرفتها ونقشها.

الصورة رقم (32): نماذج من المصنوعات الخشبية

3- المصنوعات الجلدية:

صناعة المنتوجات الجلدية من الحرف الخاصة بالمرأة الصحراوية، وتعتمد الصانعة في مادتها الأولية أساسا على جلد الماعز أو الإبل التي يتم شراؤها محليا، وتستعمل المرأة في هذه الحرفة وسائل كالحناطة، وهي آلة الرسم بالألوان وا لـ گـبضة، وهي آلة التقطيع واللشفة[18].

أمثلة لبعض المنتوجات الجلدية:

أصرمي[19]: وسادة من جلد الغنم وتكون منمقة بأنواع الصبائغ والتشكيلات والرموز، ولإنتاجها تأخذ الصانعة ثلاث جلود يتم تخصيص جلد للجهة الأفقية وآخر للجهة السفلى، بينما يخصص الجلد الثالث لصنع الأهداب والطراشة[20]، وقد يزيد طول أصرمي عن المتر الواحد وعرضه 40 سنتمتر، ويأخذ هذا الأخير عدة أشكال وأنواع من أهمها ما يسمى ب أتمصرين[21] المحشوا بالوبر (شعر الحيوانات)، وهناك نوع آخر يدعى المرفك شكله مستدير وبدون أهذاب.

الشكوة[22]: وعاء جلدي مخصص لمخض وتحضير اللبن بواسطة الحمّارة[23]، وتصنع الشكوة من جلد الشاة عبر دباغتها باستعمال أعشاب مختلفة أهمها أوراق شجر الجدارى.

البيت: كيس جلدي يتكون من سبع طبقات، ستة منها لها نفس الطول، أما السابعة فتكون أكبر طولا وتقوم الصانعة بنقش الجلد بعناية فائقة، يوضع بداخله نوع من التبغ يدعى منيجة، وفي جانب آخر منه الطوبة[24] وأسنقاس[25].

الكونتية[26]: وعاء صغير الحجم مصنوع من المنتجات النباتية (نبتة السمار) ومغشو بالجلد من كلا الجوانب، يستخدم لوضع أواني الشاي.

تيزياتن: جمع تزاية وهي عبارة عن حقيبة مربعة الشكل، وتصنع من جلد الإبل، وهي أداة يخزن فيها كل ما خف حمله وغلا ثمنه من حلي وملابس.

أجماعة[27]: مجموعة من لصراع، تربطها حلقة واحدة من جلد الغنم وهي حافضة المفاتيح.

الگربة: وعاء جلدي لتخزين الماء، تصنع من جلد الشاة بواسطة نبتة الزواية ، ويترك شعرها ظاهرا على الخارج دون دباغة عكس الشكوة، ، بعد ذلك يوضع سائل القطران لمنع سيلان الماء، ولا يشرب ماء الگربة إلا بعد سقيها عدة مرات وهي تحتفظ ببرودة

استيلو: وهو القلم الذي يغلف بالجلد، ثم ينقش من طرف الصانعة.

الصُوَر رقم (33): **صور لبعض المنتجات الجلدية:**

4- الصناعة النسيجية

تعتبر صناعة النسيج من أقدم الصناعات اليدوية في تاريخ المنطقة، وهذه الصناعة تشمل جميع المنتوجات التقليدية التي تستعمل مواد ذات طبيعة نباتية كأوراق الدوما والحلفاء ونبتة السمار، أو ذات طبيعة حيوانية كالصوف والشعر(لوبر)، وتشكل صناعة الخيام أهم المصنوعات النسيجية إذ تعتبر من الصناعات العريقة إلى جانب صناعة الزرابي بالمنطقة، التي كانت ولا تزال مهمة من اختصاص المرأة الصحراوية، كنموذج لورشة عمل مصغرة كانت تعرف بنظام (التويزة)[29]، والتي تبرز المرأة من خلالها مؤهلاتها الإبداعية والفنية، واقتسامها أيضا مشقة الحياة الصعبة مع الرجل البدوي.

✓ **خيمة الشعر السوداء**[30]

تشكل الخيمة النواة الأولى داخل المجتمع الصحراوي وهي بذلك تحدد هوية الفرد مثلا نقول "خيمة فلان" بمعنى عائلة فلان، وتتكون الخيمة من فلجة ومفرده (**فليج**) مصنوعة من شعر الماعز ووبر الإبل[31]، وهي عبارة عن أشرطة طويلة يتراوح عددها بين 8 و9 أمتار، وقد يكبر حجم الخيمة ويصغر حسب مكانة صاحبها، فخيمة الشيخ مثلا تتميز عن الخيم الأخرى بالفريك بكبرها كون هاته الاخيرة مكانا للاجتماعات وإصلاح ذات البين.

وتأتي **الركايز** وهما عمودان طويلان من الخشب ينصبان على شكل مثلث، مكونان رئيسيين من مكونات الخيمة حيث يسمى الجزء العلوي الذي يرفعهما (بالحمّار)، بالإضافة إلى ثلاثة أعمدة ترفع باب الخيمة اثنان منهم يرفعانها من الجانب الأيسر والأيمن والثالث الوسط ويسمى ا(**لمسمك**)، تثبت هذه الأعمدة في (**حـ لـگ**) من حديد لصيق بواسطة شريط صغير الحجم يسمى ب (**تريكة**) على الواجهة الأمامية للخيمة، أما (**لخراب**) فهي تصنع من الخشب على شكل أقواس تستعمل للربط بين الخيمة والأوتاد بواسطة **لخوالف**[32]، وهي حبال تصنع من الشعر أو جلد الإبل وحاليا نجدها من المواد البلاستيكية.

فنجد على أن الخيمة تشد من الجانبين فقط بأربعة حبال من كل جهة وتسمى **الخالفة الگدامية** أي الأمامية وتشد من الجانب الأمامي، **والخالفة الورانية** وتشد من الجانب الخلفي، بالإضافة إلى **الظهرة** التي تشد الخيمة من الوسط، و**لگفا** وهو عبارة عن ثوب أو شريط الشعر أو الوبر يوضع على جوانب الخيمة ما عدا الباب، حيث تقوم المرأة بتثبيت شريط من الثوب المزركش على لگفا من الداخل قصد تزيين الخيمة يسمى **أسودار**، ويمكن تقسيم الخيمة إلى قسمين بواسطة البنية أو ما يعرف **بأساتر** والذي يفصلها ليكون جزأ للرجال وآخر للنساء.

أما المراحل التي تقطعها الخيمة السوداء والتي تبدأ مع عملية جمع شعر الماعز، أو ما يعرف بعملية الغزل والنسج، الذي يتطلب عملا مكثفا وجماعيا للنساء حيث يقمن بتنظيفه من الشوائب (**التشعشيع**)، وبعد ذلك يتم تفكيكه ليصبح أكثر نعومة بواسطة **أغرشال**[33]، لتبدأ عملية الغزل وهي (**التبريم**) للحصول على خيوط الشعر بواسطة **المغزل**، لتشكيل كرات من الخيوط تسمى **لكبب** (جمع كبة)، لتأتي المرحلة الأخيرة والمهمة بتثبيت قضيبين من الحديد في الأرض تفصل بينهما مسافة[34]، لتبدأ مرحلة (**السدا**) بغية نسج أفليج وذلك بطرق أربعة أوتاد على الأرض على شكل مستطيل، ثم تأخذ الصانعة عودا يسمى النيرة وتربط فيه خيطا من الشعر تمرره بين خيوط الشعر لتسهيل عملية **النج**، وعودا يسمى **لميشع** الذي يستعمل للضرب على خيوط الشعر لجعله أكثر تشابكا، ب ألة **الصوصية** اليدوية للضغط على هذه الخيوط وجعلها متداخلة فيما بينها حتى لا تتسرب، ليتحدد الشكل النهائي للفليج بواسطة **لمخيط** وخيط من وبر **للشل والجبر** [35]

✓ **الخيمة البيضاء (أكيطون)**

بالإضافة إلى استعمال خيمة الشعر السوداء، إستخدم أهل الصحراء الخيمة البيضاء المصنوعة من النسيج الأبيض، وكذلك القماش البالي وأكياس الدقيق والسكر وقطع أخرى من الثياب المستعملة، لقد شهد هذا النمط من الخيام انتشارا واسعا في العقود الأخيرة، نظرا لسهولة حملها ونصبها وكذلك صناعتها وانخفاض ثمنها، فقد برعت النساء في زركشة وتزيين الخيمة الحديثة (البيضاء) كي تصبح من الداخل أكثر بهاءا مقارنة مع خيمة الشعر(السوداء)، التي كانت تقتصر على ما هو أساسي وبسيط لتصبح الأكثر استعمالا في الصحراء[36]، إذ نجدها لدى الرحل الذين يجوبون الصحراء مع قطعان الإبل والماشية، كما يوظفها ساكنة المنطقة للعمل والرحلات السياحية، مما جعلها تأخذ عدة أشكال لتكون شبيهة بالمنزل متأثرة بصيرورة التحول الذي عرفه المجتمع الصحراوي طيلة العقود الأربعة الأخيرة.

✓ **صناعة الگطيفة (الزربية)**

شكلت صناعة الزربية أو ما يعرف محليا بالگطيفة إحدى أهم المنتوجات النسيجية بالمنطقة، تستعملها المرأة الصحراوية لتزيين خيمتها لتعطي جمالية من خلال أشكال ورموز من إبداع الصانعة الصحراوية، حيث تمر صناعة الزربية بعدة مراحل بدءا من تهييئ الصوف، (غسل، تغرشيل، شطف، برم)، إلى مرحلة صباغة الصوف بالإعتماد على قشور الرمان والحناء، لينضاف شعر الماعز بعد أن يمر بنفس المراحل السابقة لتأتي مرحلة **التسدية** التي يشرف عليها ثلاث نساء، تقوم كل واحدة منهما بربط خيوط الشعر على وتد مدقوق أمامها، وأخرى توزع خيوط الشعر مع **الكبّة** التي تحملها، وهكذا دواليك حتى تنتهي جميع الكبات المعززة لإنجاز الزربية حسب الأمتار أو ما يسمى **بالذراع**، ثم يضاف إلى هذه النساء الثلاث أخريات من أجل تمديد تلك الخيوط ووضعها بين خشبتين بها ثقبين كبيرين، وتسمى هذه العملية ب **نتر المنسج** لتدخله إلى غرفة مهيأة لذلك وأخريات يفضلن إنجاز هاته العملية في الهواء الطلق، يضعن بها خشبة ويرفعن أخرى إلى الأعلى اعتمادا على خشبة أخرى رقيقة شيئا ما وبها ثقب حيث يتم إدخال الخشبة الرقيقة (**الوكافة**)[37].

5– اللباس التقليدي الصحراوي

يكتسي موضوع اللباس التقليدي بالساقية الحمراء شأنه شأن المجال البيضاني عموما، طابعا خاصا ومتميزا في عمقه وفي شعبيته والوظائف الكثيرة التي يؤديها على عدة مستويات وأبعاد، فرغم كل أشكال التمدن والعصرنة التي لحقت به فقد حافظ المجتمع الصحراوي على وحدة لباسه التقليدي وجعله منسجما مع تفكيره الغني وهويته الجمالية فضلا عن ثوابته الدينية ومرتكزاته الحضارية والتاريخية.

فلكل من الذكر والأنثى لباس خاص من مختلف الأصناف والعيينات، فالرجل يلبس "الدراعة"، في حين تلبس المرأة رسميا " الملحفة "، وعموما تتميز ملابس كلا الجنسين بالحشمة والتواضع والوقار والذوق السليم والبساطة ولا يجد الصحراوي أي مشكلة في القـ يـام بأكثر الأعمال تعقيدا وهو يرتدي ملابـ سـ ـه التقليد يـ ـة التي قد تو حـ . ـي بالتثاقل والتنافي مع الخفة والسلوك العملي ومتطلبات عصر السرعة.

✓ **الزي الرجالي**

- **الدراعة:** لم تعد خياطة "الدراعة" تقتصر على نوع أو نوعين بل توجد عشرات الأشكال من الخياطة والطرز، وتخضع لإبداع ورغبة الزبون، وتتطلب نوعا من الدقة والمهارة العاليتين، كما أنها تحتاج إلى آلات خاصة تستورد من الخارج، فالدراعة الصحراوية صممت لكي تتلائم وطبيعة الرجل الصحراوي والمناخ الذي يعيش فيه، وتعكس أصالته وخصوصيته.

وتختلف أنواع "الدراعة" باختلاف جودة الثوب و نوع الخياطة والزركشة المستعملة في صناعتها، وتعتبر تلك المخاطة من ثوب "**بزان**" من الأنواع الأكثر شيوعا وتداولا، إلى جانب تلك المعروفة بدراعة "**بلمان**" نسبة إلى إسم الثوب المصبوغ باللون الأسود، وهو نوع

قليل التداول في المناطق الجنوبية، ويمتلكه في الغالب الأشخاص الميسورون، بينما يطلق على نوع آخر إسم دراعة "**باخة**" نسبة إلى نوع الثوب الذي تخاط منه، بالإضافة إلى نوع آخر يسمى "**الشكة**" وهي دراعة رقيقة ترتدى عندما يكون الجو حارا.

كما تختلف "الدراعة" باختلاف زمان استعمالها ومكانه، فدراعتا "بلمان" و"باخة"، مثلا، تخاطان باليد ومرتبطتان أساسا بلحظات زمنية معينة، إذ لا يرتديها سوى أعيان القبيلة وشيوخها خاصة في المناسبات الكبرى كالأعراس والأعياد، بينما نجد الإنسان الصحراوي عند ممارسته للأعمال اليومية يرتدي الدراعة العادية ولا سيما أثناء الرعي والقيام بأنشطة الكسب.

- **اللثام**

يعد اللثام من أهم مكونات الأزياء التقليدية الرجالية بالصحراء، فهو يعتبر علامة أيقونية ذو دلالة رمزية تحيل على الحياء والوقار والحشمة وما إلى ذلك من الخصال الحميدة التي لا يتوازن سلوك المجتمع ولا تتقوى قيمه إلا بفضلهما، واللثام يصير عمامة إذا التف حول فالعمامة قد تخفي وراءها رجلا فقيها عالما أو عالمة نابغة أو كريما عطاء...، ألم يقل العرب قديما: "**تحت العمامة كرم**" فالعمامة هي أفضل ما يوضع على الرأس قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "**العمائم تيجان العرب**"، فارتداء العمامة من شعائر الصالحين وملابس المتقين فهي علامة التقوى ورمز الصلاح والإيمان والتي يتعذر على لابسها الاختلاط بأهل الفسق والنزول في مهاوي الخلاعة فاللثام عمامة يغطي بها الإنسان الصحراوي رأسه ويلفها حوله عدة لفات بإحكام حتى لا يظهر من وجهه سوى أهذاب العينين، حيث قساوة المناخ الحار وهبوب الرياح القوية.

- **السروال**

السروال لفظ هو في الأصل مشتق من كلمة فارسية هي (شلوار)، والسروال من السراويل وهي فارسية معربة، وقد تذكر سراويلات بعد ذلك استعارته اللغة التركية في القادسية ليصير هذا اللفظ (السروال) معروفا باسم تشروال، والسراويل بالصحراء كثيرة ومتعددة منها: سروال كشاط لارتباطه بالأحزمة الجلدية الوثيقة المسماة (كشاط)، والمصنوعة من جلد الإبل (حنبة البل)، ثم سروال ستمبل بزخارف الجانبية في شكل أشرطة طويلة أو دائرية ناحية الركبتين.

وعموما فهذه السراويل تخاط من نفس ثوب الدراعة، في حدود خمسة أمتار وتتميز بالاتساع من ناحية الردفين والذي يضيق تدريجيا حتى يصل إلى منحدر يتجاوز منتصف الساق ليلتصق عليه، كما تتميز بزخارفها الجميلة المخاطة على الحواشي التحتية ذات الأشكال المستديرة.

الصُوَر رقم (34): **للباس الصحراوي الخاص بالذكور:**

✓ **الزي النسائي**

- **الملحفة**: تعتبر الملاحف الزي الرسمي والمفضل لدى المرأة الصحراوية حيث تشكل جزءا من هويتها وانتمائها إلى بيئة صحراوية تحمل في طياتها قيم المجتمع البدوي التقليدي المحافظ، والملحفة هي عبارة عن ثوب طوله أربعة أمتار وعرضه لا يتجاوز المتر الواحد والستين سنتيمتر، الميزة التي تميز هذا اللباس النسوي وحدة التفصيل بحيث أنه لا يحتاج إلى خياطة وإنما فقط عقدتين الأعلى لتأمين دائرتين يطلق عليهما "**خلالين**" يمكنان المرأة من إخراج رأسها ويديها وإحاطته بجزء من الثوب ولف جسمها وتتميز الملحفة بالتنوع حسب الثوب و اسماء الملاحف ومن بين الاسماء نذكر على سبيل المثال:

ساغمبوا، صافانا، اغزالين، واخ النعامة، الشكة،السقاية، كاز ، كونتر ، كنيبة...

وإضافة إلى لهذه الأنواع، يوجد نوع آخر من الملاحف خضع لكثير من التطور هو ملاحف **الشرك** أو ملاحف **لنصاص** التي يتم جلبها من موريتانيا في شكل أشرطة طويلة **بنايك** لا يتجاوز عرضها ثلاثة سنتيمترات – ملفوفة على القصب، ويعتبر هذا النوع من أغلى الملاحف ثمنا بالصحراء، حيث يتجاوز سعره ثلاثة آلاف درهم للقطعة الواحدة) المصطبغة بالنيلة (نسبة إلى شجرة النيلة وهي مادة زرقاء داكنة أقرب إلى السواد تستعمل لغايات صحية وجمالية حيث تحمي البشرة من البرد والحرارة، وتمنحها إشراقا بعد الحمام.

ويمر الثوب الذي تصنع منه الملحفة بعدة مراحل ابرزها مرحلة التشكيل او الصباغة او بما يعرف بتقنية **الباتيك** وهي عملية تجميع وتجعيد وتشميع القماش ووضعه داخل الصباغة عن طريق التغميس بشكل عفوي، وبعد القيام بفتحها تظهر الألوان متشابكة ومتجانسة، والملحفة هو زي الصحراويات المغربيات في الحياة اليومية وأيضا في المناسبات.

الصُوَر رقم (35): صور لبعض أنواع الزي النسائي

المشاكل الاجتماعية والاقتصادية الذي يعاني منه قطاع الصناعة التقليدية

1- المشاكل الاجتماعية

يعترض الصانع التقليدي في بعض الحرف إن لم نقل جلها لعدة إكراهات، ومن أهمها المرتبطة بعدم توفر شروط الرعاية الصحية، نظرا لخطورة بعض المواد المستعملة على صحته، ويتعلق الأمر بالمواد المستخدمة من طرف الصانع، والتي لها أضرار وخيمة على صحة الصانع بسبب احتوائها على مواد سامة تعرض مستعملها للإصابة بعدة أمراض كحساسية الجلد والربو، فقد تبين من خلال المعاينة الميدانية بأن العاملات في نسج الخيام التقليدية والزرابي تعانين من وجود مواد كيمائية تحتوي عليها المواد الأولية (الشعر، الصوف مواد الصياغة والتجميل)، والتي تستعمل في صيانة هذه المواد التي لها خطورة كبيرة على الجسم، إذ تسببت في ظهور حالات مرضية مزمنة تعرض صاحبها للإختناق، من جراء استنشاق المواد الكيماوية أثناء العمل.

✓ **ضعف الأجور**

خلفت هزالة وضعف الأجور لفئة الصناع عدة مشاكل على مستوى مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والإقتصادية، ومن أبرزها إنخفاض مستوى العيش وتفاصيل الحياة اليومية البسيطة كعدم قدرة الصانع دفع سومة الكراء ومصاريف تعليم الأبناء، فقد اتضح أن نسبة مهمة من الصناع لا يكفيهم الأجر لمواجهة مصاريف الحياة الصعبة وهذه كلها أسباب تزيد من استفحال تدهور أحوال الصناع، والتي يكون معها مضطرا إلى التخلي عن حرفته والبحث عن عمل آخر ولكن بعض الصناع يضطر للاستمرار في حرفته رغم ما يواجهونه من مشاكل لأن اقتناعه بقيمة الصنعة التي ورثها وتجعله متمسكا بها.

✓ **التطفل على الحرف**

إن أساس نجاح كل مهنة هو ذلك الحب المرتبط بها، لكن عندما تفقد ذلك العامل المحفز ألا وهو حب المهنة، تصبح فقط مصدرا للربح السريع الذي سيأتي بالفشل المحتم لا محال، وهذا ما أصبحت تعاني منه الحرف التقليدية بمنطقة الساقية الحمراء، وذلك بإنتشار ظاهرة التطفل على الحرف، مما ينعكس سلبا على سمعة وجودة المنتوج المحلي الذي يفسر تدني مستوى وخدمات الحرفيين التقليديين المحترفين، خصوصا كون المتطفل لا يتوفر على مؤهلات مهنية تؤهله لفتح محل لإنتاج منتوجات ذات جودة عالية، ليضطر إلى شراء مواد أولية أقل كلفة وجودة، مما يؤثر ذلك سلبا على صمعة الصناع التقليديين الماهرين.

2- المشاكل الاقتصادية

✓ **مشكل المواد الأولية**

إن عدم توفير المواد الأولية بالقدر الكافي بقطاع الصناعة التقليدية، ليعد من إحدى العوامل التي تقف أمام تطور القطاع، إذ أنه في ظل غياب التزود المستمر بالمواد الاساسية مع مراعاة جودتها سيقف حاجزا منيعا لعدم ضمان الإنتاج بكيفية مستمرة وبجودة عالية، ينضاف إلى ذلك عدم قدرة الصانع التقليدي على اقتناء المواد الأولية من مكانها الأصلي نظرا للارتفاع المهول لثمنها، أمام غياب مراقبة القطاع الوصي للأثمنة، بذلك تقع في يد قبضة الوسطاء والمحتكرين مما ينتج عنه ارتفاع تكلفة الإنتاج.

✓ **مشكل التسويق**

يشكل تسويق منتجات الصناعة التقليدية بالسوق الداخلية والخارجية عاملا مؤثرا في إحياء واستمرارية الصناعة التقليدية، ويجب الإقرار بوجود ضعف كبير على مستوى هياكل بيع منتجات الصناعة التقليدية وكذلك الإجراءات الرامية إلى اتساعها بالسوق الداخلية، التي

تتميز بهشاشة قنوات التوزيع وتكاثر الوسطاء مع العلم أن أغلبهم لا يمتون بصلة للنشاط التجاري، فإن منتوجات الصناعة التقليدية المحلية تواجه مشكلا أكثر حدة وخطوة ويتمثل في منافسة وزحف بعض منتوجات الصناعة العصرية، التي تشهد إقبال من طرف سكان المنطقة، وغزو المنتجات الأجنبية لسوق الصناعة التقليدية وتأثيرها على المنتوجات المحلية، فأمام هذا الزحف والمنافسة فقد عانت منتوجات الصناعة التقليدية المحلية من كساد بسبب أوضاع أسعار المنتجات ولتنشيط تسويق المنتوجات الصناعية[39].

✓ **مشكل التمويل**

لن نقول أنعدام التمويل، بل عدم ترشيد ومراقبة الدعم هو الإشكال في حد ذاته، فالدولة قامت بمجهود كبير في ما يخص تمويل المشاريع وقرض الصناع التقليديين، لما لذلك من أهمية بالغة في النهوض بقطاع الصناعة التقليدية وتجويد المنتوج المحلي، لكنه لا يخضع لمراقبة صارمة، وبالتالي يقع في يد الحرفيين المتطفلين على الميدان، ليصبح ذلك الدعم ريعا فقط، ويحول دون إستفادة أهل الحرفة المتخصصين، مما يسبب ضعفا في المردودية الإنتاجية.

مجهودات الدولة لتثمين وتنمية القطاع

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية مجالا من أهم المجالات الحيوية لكونه يجمع بين نقطتين مهمتين، الأولى كقطاع من قطاعات الدولة، أما النقطة الثانيه ومرتبطة بالاولى وهي كقطاع وصي على المادة التراثية، لذلك نجد على أن مندوبية الصناعة التقليدية تقلدت بذلك مهمة حضارية وتراثية ليست بالسهلة، لذلك يجب الرفع من القطاع وتطويعه إن صح القول ليتمكن من مواكبة العصر، الذي طغت فيه الآلة وتطورت التكنولوجيا، ولعل أهم هذه المهام تلك المتعلقة بالتأطير المحكم والتوجيه القويم للصناع وكذا البحث عن الوسائل التي من شأنها إغناء هذا الموروث الحضاري المتميز.

✓ **دور مندوبية الصناعة التقليدية**

شكل إعتماد مندوبية الصناعة التقليدية التأطير والتكوين المهني كأساس ووسيلة فعالة، تساهم في إعداد وتاهيل الحرفيين، وكذلك المقاولين القادرين على ضمان أصالة واستمرارية الحرف وتأهيلها لمواكبة التطورات ومواجهة إكراهات السوق وطنيا ودوليا، وفي هذا الإطار ارتكز عمل الوزارة على إعداد برنامج يأخذ بعين الإعتبار الواقع الحالي لنظام التكوين المهني، وكذا المميزات الثقافية والحضارية للقطاع، ويتلخص هذا البرنامج في تأهيل وتكوين يد عاملة مؤهلة للحفاظ على الوجه الحضاري لتراث الصناعة التقليدية وتسخيره لأغراض اقتصادية واجتماعية نبيلة، من خلال توفير المواد الأولية لمراكز التكوين والأطر اللازمة والإشراف على الإمتحانات، لمنح دبلومات التخصص خاصة الحرف المهددة بالاندثار.

وبالإضافة إلى التكوين المهني النظامي، تم تشكيل نظام التكوين بالتدرج المهني كمسار ملائم للنشاط الحرفي، يجمع بين التكوين التطبيقي داخل المقاولة الحرفية والتكوين النظري بمؤسسات التكوين التكوين، ولترسيخ البعد التشاركي تم تشجيع التعاونيات لمواجهة الصناع مشاكل التكاليف والتسويق خصوصا ما يتعلق بالتزويد بالمواد الأولية واقتناء التجهيزات وتسويق المنتجات[40]، وإعفاء الصناع من بعض الضرائب وتوفير التكوين والتأطير الضروري ليكون قطاع الصناعة التقليدية مرآة تعكس الصورة الحقيقية لمنتوجات الصناع التقليديين وتشجيع هذا الأخير على الإبداع والابتكار، وخلق معارض محلية ووطنية بدعم من المندوبية لتمكين الصانع من التعريف بمنتوجه ورواجه فالمعارض، لاسيما وأنها وسيلة من الوسائل الناجعة لتطوير القطاع والنهوض به في سبيل تطوير المنتوجات التقليدية.

✓ دور غرفة الصناعة التقليدية

وكما أشرنا سلفا فإن غرفة الصناعة التقليدية تبذل مجهودات جبارة لهيكلة قطاع الصناعة التقليدية، فبالإضافة إلى تمويل المشاريع الحرفية وإطلاق برنامج المقاول الذاتي، تم العمل على إحداث بطاقة الصانع التقليدي، لتسهيل عملية إحصاء الصناع المنتمين للقطاع كبطاقة مهنية معتمدة، من أجل تنظيم محكم لقنوات التمويل وتقنينها بطريقة فاعلة على أساس قواعد متينة، عبر إستراتيجية تعتمد المشاورة والمراقبة الذاتية، إضافة إلى هذا تقوم غرفة الصناعة بتحفيز الصانع على البدل والعطاء والاستمرار في الحفاظ على الموروث، عن طريق تقديم قروض كحافز يمكن الصانع من مضاعفة إنتاجه وتجهيز وتوسيع محل عمله، كما يساهم في تنمية الإمكانيات المادية له، وهذا القرض يتم منحه من قبل مؤسسات الدولة البنكية التي أسندت إليها مهمة تمويل القطاع، انطلاقا من الفصل الأول من ظهير فبراير 1961 في إطار اتفاقية مع الوزارة الوصية على القطاع، ويتم تخفيض 5 % من فائدة القروض الممنوحة للصناع وتتكلف الوزارة الوصية بمهمة دفعها للبنك الشعبي، وساهمت كذلك الغرفة في ظهور العمل الجهوي الذي أنيطت به من الناحية الإدارية مهام لا بها في تفعيل وتنشيط قطاع الصناعة التقليدية.

ومن هنا يتضح أهمية تدخل القطاع الوصي لتحسين وضعية الصناع التقليديين، والرفع بالمنتوج التقليدي والتسويق والتعريف به من خلال المعارض والملتقيات، ولن يحصل ذلك إلى بتظافر مختلف المتدخلين من مندوبية وزارة الصناعة التقليدية وغرفة الصناعة التقليدية وغيرهما من الهيئات ذات الصلة بالقطاع، والجدول أدناه يعرض نماذج لمعروضات الصناعة التقليدية حسب مستويات العرض:

الجدول رقم 13: لنماذج معروضات الصناعة التقليدية حسب مستويات العرض

مستويات العرض	مدن وجهات العرض
محلية	+ معرض الموسم السنوي لطرفاية + الأسبوع الاقتصادي والسياحي بالعيون
جهوية	+ الأسابيع الاقتصادية والمواسم السنوية لكل من الطانطان–السمارة–كلميم–أسا–الداخلة–بوجدور
وطنية	+ معارض سنوية بكل من الرباط–الدار البيضاء–فاس–أكادير–مراكش
دولية	+ معرض جدة 1995 + لاس بالماس + بروكسل

من خلال ما عرضناه في ما يخص الصناعة التقليدية والمشاكل المرتبطة بها، فبالرغم من حضور المنتوج التقليدي المحلي في مختلف المعارض والأنشطة الاقتصادية سوآءا محليا وجهويا وحتى دوليا، كما يسجل الإقبال الكبير على هذه المنتوجات المحلية المتميزة بخصوصياتها المحلية وبجودتها وإتقانها، إلا أن قطاع الصناعة التقليدية لا يزال يعاني من عدة مشاكل من أهمها غياب استراتيجية ناجحة، تركز بالأساس على ضمان حقوق الصانع وتوفير الشروط العملية والصحية كطرف أساسي، والعمل على تسويق المادة التراثية والتعريف بها على مستويات أكبر ليتخطى المعارض المحلية والوطنية إلى المعارض الدولية، خاصة وأننا لا ننكر تلك المجهودات المبذولة من طرف القطاع الوصي، غير أننا نلاحظ أن القدرات التي يمتاز بها الصانع التقليدي المحلي، تستحق منا تشجيعه والرفع من وتيرة هذه المجهودات المبذولة، لتكون بمستوى قدرات هذا الاخير.

الهوامش:

[1] الركيبي صلاح الدين، حرفيون بالوراثة، إصدارات مركز الدراسات الصحراوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الاولى 2016، ص:5.

[2] – نفس المرجع، ص: 62.

[3] – الجريدة الرسمية عدد 2644 بتاريخ 1963/07/02.

[4] الركيبي صلاح الدين، حرفيون بالوراثة، إصدارات مركز الدراسات الصحراوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى 2016، ص:9.

[5] – رحال بوبريك، دراسات صحراوية المجتمع والسلطة والدين، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، الطبعة الأولى 2008، ص:166.

[6] – مقابلة شفهية مع الصانع القليدي، يارا محمد، السن سنة 54، العيون بتاريخ: 2016/04/09.

[7] – مقابلة شفهية مع الصائغ، باهية محمد، سن ،23، العيون، بتاريخ: 2016/04/09.

[8] – الركيبي صلاح الدين، حرفيون بالوراثة، إصدارات مركز الدراسات الصحراوية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى 2016، ص:75.

[9] – مقابلة مع الصانع يارا الصالح 39 سنة، متخصص في مجال الصياغة بمجمع الصناعة التقليدية بمدينة السمارة، بتاريخ: 2016/04/10.

[10] – مقابلة شفهية مع الصانع يارا حمدي سن 42، العيون، بتاريخ: 2016/04/09.

[11] – البيلال محمد، التراث المادي في الساقية والوادي، منشورات Info print rabat، الطبعة 2017 ص:46.

[12] نفس المرجع السابق ص:46.

[13] – أمايك: اسم ذو بعد أمازيغي، وهوعبارة عن فأس صغير الحجم يستعمل لنجر الخشب بدقة.

[14] – الركيبي صلاح الدين، حرفيون بالوراثة، منشورات دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الطبعة الاولى 2016، ص:169.

[15] – نفس المرجع، ص:184.

[16] – البيلال محمد، التراث المادي في الساقية والوادي، منشورات Info print rabat، الطبعة 2017 ص:35.

[17] – مقابلة مع الرباب العياشي، 45 سنة، صانعة تقليدية، مدينة السمارة، بتاريخ: 2017/04/15.

[18] – اللشفة: آلة تستعمل لثقب الجلد.

[19] – البيلال محمد، التراث المادي في الساقية والوادي، Info print rabat، الطبعة 2017 ص:52.

[20] – الطراشة: قطعة من الجلد يتم تقطيعها إلى أربعة أجزاء وتتم خياطتها في أركان أصرمي تفصلها الأهذاب.

[21] – أتمصرين: وهي الجهة الوسطى التي تفصل بين الجهة الأفقية والجهة السفلى.

[22] – الركيبي صلاح الدين، حرفيون بالوراثة، إصدارات مركز الدراسات الصحراوية، منشورات مطبعة أبي رقراق، الرباط، الطبعة الاولى 2016، ص:133.

[23] – الحمارة: ثلاثة عيدان خشبية غالبا تأخذ من نبات الجداري المعروف بالمنطقة.

[24] – الطوبة: جعبة تصنع كأداة أساسية للتدخين.

[25] – أسنقاس: مسمار طويل ورقيق يصنع من النحاس لتخليص بقايا منيحة من الطوبة.

[26] – البيلال محمد، التراث المادي في الساقية والوادي، منشورات Info print rabat، الطبعة 2017 ص:52.

[27] – نفس المرجع، ص:52.

[28] – مقابلة شفهية مع الشائعة البيلال، صانعة تقليدية محترفة، رئيسة تعاونية رجال الساقية الحمراء، حاصلة على وسام المكافأة الوطنية من درجة ضابط السمارة بتاريخ: 2016/04/15.

[29]– التويزة هو نظام عمل جماعي ويعرف أيضا عند المجتمع الأمازيغي بنفس التسمية شأنه شأن مجموعة من التسميات الأخرى، مما يدل على ذلك التلاقح والإرتباط العربي الأمازيغي عبر التاريخ بالمجال البيظاني.

[30] – البيلال محمد، التراث المادي في الساقية والوادي، منشورات Info print rabat الطبعة 2017 ص:29.

[31] – مقابلة شفهية مع الصانع التقليدي، محمد سالم العياشي، 63 سنة، مكلف بخيام الصناعة التقليدية، السمارة، بتاريخ: 2017/04/16.

[32] – رحال بوبريك: الخيمة روح الصحراء، الطبعة 2006، ص 149.

[33] – مقابلة شفهية مع الصانع التقليدي، محمد سالم العياشي، السن 63 سنة، مكلف بخيام الصناعة التقليدية، السمارة، بتاريخ: 2017/04/16.

[34] – نفس المستجوب.

[35] – المخيط: عبارة عن إبرة غليظة تستعمل للخياطة وجمع الفلجة.

[36] – بوبريك رحال، الخيمة روح الصحراء، الطبعة 2006، منشورات دار أبي رقراق للطباعة والنشر، الرباط، ص 149.

[37] – مقابلة شفوية مع صفية الدخيل، صانعة من جمعية صانعة الخيم السوداءالتقليدية (خيمة الشعر) السن 52 سنة، السمارة، بتاريخ 2017/04/09.

[38] – إبراهيم الحيسن، الثقافة والهوية بالصحراء، مطبعة بن يسي، الداخلة، الطبعة الأولى 2005، ص 33.

[39] – مقابلة شفهية مع الطالب الباحث بسلك الدكتوراه، العلاوي محمد، السن 35 سنة، تخصص تراث وتنمية، موضوع الأطروحة " الصناعة التقليدية بمنطقة الساقية الحمراء "، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الحسن الثاني – المحمدية.

[40] – مقابلة شفهية مع مندوب الصناعة التقليدية بالسمارة الصالح البيلال، 64 سنة، السمارة بتاريخ: 16/04/09.